

الآثار الصحية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 والأعباء المالية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي بالجزائر-فندق مازافران نموذجاً-

The health and economic impacts of the Covid-19 pandemic and the financial burdens of the precautionary quarantine in Algeria-Mazafran hotel-

د. عادل أمين مهمل *

جامعة الجزائر 3 - الجزائر

mhamel.adelamine@univ-alger3.dz

تاريخ القبول: 2021/05/12

تاريخ الاستلام: 2020/09/29

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز الآثار المترتبة عن الجائحة في شقيها الصحي والاقتصادي عن طريق التطرق للأزمة الصحية العالمية التي خلفتها الجائحة وإلى آثارها على مختلف الأنشطة الاقتصادية المتضررة منها، كما سلطت هذه الدراسة الضوء على الأعباء المالية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي بالجزائر على مستوى مختلف الفنادق العامة والخاصة، منها فندق مازافران، باعتباره أكبر الفنادق من حيث طاقة الإيواء من بين كل الفنادق المكلفة بالحجر، والتي سنحاول من خلالها إبراز حجم هذه الأعباء التي تحملتها وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

الكلمات المفتاحية: كوفيد-19؛ آثار جائحة كورونا؛ حجر صحي احترازي؛ مؤسسات فندقية؛ الجزائر.

تصنيف JEL: I01؛ E31؛ I18؛ D78؛ H07.

Abstract

Through this study, i would like to highlight the effects resulting from the spread covid-19 pandemic on its health economic activities especially tourism sector.

So, Algeria, as well as other countries in the world, has incurred huge financial burdens because of precautionary quarantine of the public and the private hotels such as the Mazafran hotel, which is considered as one of the largest hotel in terms of accommodation and capacity charge of stone. In addition, to identifier the proportion of these burdens borne by the ministry of tourism and traditional industries.

Keywords: Covid-19; effects of Corona pandemic; precautionary quarantine; Hotel institutions; Algeria.

Jel Classification codes: I01; E31; I18; D78; H07.

* المؤلف المرسِل: د. عادل أمين مهمل، الإيميل: mhamel.adelamine@univ-alger3.dz

مقدمة

أدى ظهور فيروس كوفيد-19 إلى إحداث أزمة صحية واقتصادية عالمية، ألقت بضلالها على حياة الأفراد، حيث أربكت هذه الجائحة كبرى الدول وجعلتها عاجزة عن كبح انتشار الفيروس، ما دفعها إلى اعتماد إجراءات وقائية واحترازية كتطبيق سياسة التباعد الاجتماعي، الحد من حرية التنقل، غلق معظم الأنشطة التجارية وغلق الحدود، للحد من تفشيه ولكسب الوقت في سبيل إيجاد لقاح فعال يمكن من التحكم فيه.

إن اعتماد الدول على الإجراءات الوقائية والاحترازية سألقة الذكر أدى إلى إحداث أزمة اقتصادية كبيرة، ألقت بضلالها على اقتصادات الدول، وبرز ذلك في تضرر العديد من الأنشطة التجارية وفي فقدان مناصب الشغل.

وكانت الجزائر من الدول السبابة إلى غلق الحدود عند ظهور أول حالة مصابة بفيروس كوفيد-19، ما أدى إلى بقاء عدد من الجزائريين بالخارج وكذا الأجانب من مختلف الجنسيات بالجزائر، وهو ما دفع بالسلطات الجزائرية إلى برمجة رحلات لنقل الرعايا الأجانب ولإجلاء الجزائريين العالقين بالخارج ووضعهم بالحجر الصحي الاحترازي على مستوى الفنادق، مما ساهم في خلق أعباء مالية إضافية ترتبت عن الحجر، والتي تحملتها الوزارة الوصية وقامت بتعويضها للفنادق، منها فندق مازافران قيد الدراسة، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: **ماهي الآثار الصحية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 وما حجم الأعباء المالية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي بالجزائر؟**

وتنبثق من هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي جائحة كوفيد-19؟ وماهي الآثار الصحية المترتبة عنها؟
- فيما تمثلت الآثار الاقتصادية المترتبة عن جائحة كوفيد-19؟
- ما هو حجم الأعباء المالية الإضافية المخصصة للحجر الصحي الاحترازي بالجزائر؟

❖ **فرضيات الدراسة:** وتتمثل فرضيات دراستنا فيما يلي:

- خلفت جائحة كوفيد-19 أزمة صحية عالمية أدت إلى حصد العديد من الأرواح.
- أدت جائحة كوفيد-19 إلى تسجيل خسائر اقتصادية كبيرة.
- خلف تسخير الجزائر للعديد من المؤسسات الفندقية العمومية والخاصة لاستقبال المعنيين بالحجر الصحي الاحترازي، أعباء مالية إضافية ترتبت عن هذا الإجراء.
- تكفلت وزارة السياحة الجزائرية بتعويض الأعباء المالية الإضافية للمؤسسات الفندقية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي.

❖ **فترة ومكان الدراسة:** أنجز الشق النظري من الدراسة خلال شهري جوان وجويلية مع تحيين بعض الإحصائيات خلال شهر سبتمبر سنة 2020، أما شق الدراسة التطبيقي فقد تم على مستوى فندق مازافران بزرالدة، الجزائر، في الفترة الممتدة بين 15 أوت إلى غاية 15 سبتمبر من نفس السنة.

❖ **الدراسات السابقة:** نظرا لحدثة الموضوع لم نجد العديد من الدراسات السابقة إلا في بعض المقالات العلمية المنشورة، والتي نذكر منها:

- دراسة وهبي زكرياء (مقال علمي بعنوان "متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا(كوفيد-19)"، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04، عدد خاص، 2020، ص 44-58)، أبرزت هذه الدراسة مدى تأثير جائحة كوفيد-19 على الجانب الاقتصادي للدول والأفراد، وأهم ما خلصت إليه هذه الدراسة هو أن الجائحة ساهمت في إظهار خلل كبير في النظام الاقتصادي العالمي، وخلصت الدراسة أيضا إلى صعوبة التنبؤ بالوضع الاقتصادي العالمي ما بعد الجائحة نظرا إلى الأزمة الهيكلية والبنوية التي يعرفها الاقتصاد العالمي بالإضافة إلى الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها مختلف الدول، كما خلصت أيضا إلى تسجيل ارتفاع في الطلب العالمي على منتجات محددة مرتبطة أسسا بالصناعات الصيدلانية والشبه الصيدلانية.

- دراسة بونوار معمر (مقال علمي بعنوان "التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد-19"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، جوان 2020، ص 227-252)، حاولت هذه الدراسة تشخيص وكشف الأسباب التي أدت إلى انتقال الصدمة الصحية إلى القطاع الاقتصادي، وإلى تفصيل حساسية الاقتصاد العالمي للاختلالات وأسباب تسارعها مع محاولة وصف وتحليل حيثيات الصدمة والتحري عن الحلول الممكنة، وأهم ما خلصت إليه هذه الدراسة هو أن هشاشة الاقتصاد العالمي وحساسيته للاضطرابات، راجع بشكل أساسي إلى التداول الجامح للأصول المالية على الخطر دون تقنيات فعالة للتغطية، وخلصت أيضا إلى أن مناعة أي اقتصاد ضد الاختلالات مرهون بفعالية سوقه الحقيقي وخلق الفرص، كما خلصت الدراسة أيضا إلى أنه تقنيا وأخلاقيا، الاقتصاد الإسلامي هو أمنع نظام يمكن إنتاجه.

- دراسة طروباً ندير (مقال علمي بعنوان "فيروس كورونا: تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة"، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04، عدد خاص، 2020، ص 10-25)، حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على الآثار السلبية للجائحة على الاقتصاد العالمي، خصوصاً الاقتصاديات العربية، مع تحديد الاستراتيجيات المنتهجة للتخفيف من حجم الخسائر المتزايدة، وأبرز ما خلصت إليه هذه الدراسة هو أن شح الإيرادات المالية بسبب انهيار أسعار المواد الأولية خاصة النفط، كما خلصت أيضاً إلى وجود شلل في القطاعات الإنتاجية مع تسجيل زيادة في معدلات البطالة مقابل تراجع في معدلات النمو الاقتصادي.

❖ منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف وتشخيص الآثار الاقتصادية المترتبة عن جائحة كوفيد-19، وتحليل المعطيات والإحصائيات المتحصل عليها للوصول إلى نتائج وللخروج بتوصيات، وقمنا بهندسة هذه الورقة البحثية وفق ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: جائحة كوفيد-19 وآثارها الصحية على المستوى العالمي وعلى الجزائر.

المحور الثاني: الآثار الاقتصادية التي سببتها جائحة كوفيد-19.

المحور الثالث: الأعباء المالية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي بفندق مازافران.

1. المحور الأول: جائحة كوفيد-19 وآثارها الصحية على المستوى العالمي وعلى الجزائر

تعتبر جائحة كوفيد-19 أحد أخطر الجوائح التي هددت ومازالت تهدد البشرية، حيث اعتبرها الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" (António Guterres) في تصريح له بأنها "أسوأ أزمة عالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قبل 75 عاماً"، كما تخوف هذا الأخير في أن تتسبب تداعياتها في تأجيج النزاعات والحروب حول العالم (منال بوكورو، 2020، صفحة 103)، وسمي فيروس (كوفيد-19) "بكورونا" نظراً لجزيئاته الخارجية التي تظهر على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية عبر المجهر (نعيم بوعموشة، 2020، صفحة 125)، وأطلق عليه أيضاً اسم "فيروس كورونا المستجد"، باعتبار أن له نفس خصائص مرض "السارس" الذي ضرب الصين سنة 2003، ولكن بصورة مستجدة ومعقدة.

1.1 ظهور جائحة كوفيد-19:

ظهرت جائحة كوفيد-19 لأول مرة بمدينة ووهان الصينية نهاية شهر ديسمبر 2019، لتقوم الصين بإبلاغ منظمة الصحة العالمية عن المرض بعد أسبوع واحد من ظهوره أي بداية شهر جانفي 2020، ليصنف بعدها كفيروس جديد من عائلة الفيروسات التاجية "كورونا" ويطلق عليه اسم (كوفيد-19) نسبة لظهوره أول مرة سنة 2019، لتعلن منظمة الصحة العالمية بعدها حالة الطوارئ الدولية، وتحديدًا بتاريخ 30 جانفي 2020، وليصنف هذا الفيروس رسميًا كجائحة في 11 مارس 2020 من نفس المنظمة. (william pardoe & autres, 2020, p. 01)

2.1 تعريف جائحة كوفيد-19:

عرفت منظمة الصحة العالمية "الجائحة" بأنها: "وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثرًا على عدد كبير من الأفراد، وقد تحدث الجوائح لتؤثر على البيئة والكائنات كالماشية، الأسماك والحيوانات المائية، المحاصيل الزراعية والأشجار وغير ذلك". (سفيان سوالم، 2020، صفحة 607)

كما عرفت الجائحة بأنها: "الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول، ويشير البعض إلى أن مصطلح الجائحة يعني أيضا المرض يتحدى السيطرة، وهذا ما يفسر انتشاره دوليًا وعدم انحصاره في دولة واحدة".

وعرفت منظمة الصحة العالمية جائحة كوفيد-19 على أنها: "سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وأنها تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة كمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية "ميرس" والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "سارس"، والتي كان آخرها جائحة كوفيد-19 أو ما يعرف بفيروس "كورونا المستجد". (لحسن روان، 2020، صفحة 446)

ويتم تأكيد الحالات المصابة بهذا الفيروس استنادًا إلى الفحص الذي يجري للمريض عن طريق "تفاعل البوليميراز المتسلسل" أو ما يعرف بفحص "PCR"، وهي طريقة مستعملة بشكل واسع في علم الأحياء الجزيئي، حيث تعمل على إنتاج سريع لمليارات النسخ من عينة خاصة للحمض النووي الريبوزي منقوص الأكسجين (دنا)، مما يمكن العلماء من أخذ عينة صغيرة جدًا

من الدنا وتضخيمها إلى كمية كبيرة تكفي لدراساتها بالتفصيل (ويكيبيديا، 2020)، كما استعمل جهاز الأشعة فوق البنفسجية "السكانير" لتشخيص الحالات المصابة بهذا الفيروس في بداية انتشاره وهذا لنقص أجهزة الفحص "PCR" وعدم توفرها بالشكل الكافي مقارنة بالتزايد الرهيب لعدد الإصابات، فلجأت الدول لاستعمال جهاز الأشعة فوق البنفسجية لتشخيص هذه الحالات، إلا أن معظمها تخلى عن هذه الطريقة فيما بعد بسبب عدم دقتها في التشخيص.

3.1 آثار جائحة كوفيد-19 الصحية على المستوى العالمي:

دفع الانتشار المتسارع لجائحة كوفيد-19 وقوته الكبيرة الدول إلى إعلان حالة الاستنفار القصوى وإعلان حالة الطوارئ للتعامل مع الوضع، خاصة في ظل عدم توفر اللقاح المناسب لتجنيب العالم الولايات التي قد تترتب عنه.

وتعرف حالة الطوارئ بأنها: "نظام استثنائي محدد في الزمان والمكان تعلنه الدول، لمواجهة ظروف طارئة وغير عادية تهدد البلاد أو جزء منها وذلك بتدابير مستعجلة وطرق غير عادية في شروط محددة ولحين زوال التهديد" (سليمة بلال، 2020، صفحة 388)، إذ يتطلب الحفاظ على النظام العام الصحي في مواجهة جائحة كوفيد-19 حتمية تدخل سلطات الضبط الإداري لتقييد ممارسة بعض الحقوق والحريات الأساسية للأفراد، كحرية التنقل، حرية الاجتماع، حرية الحياة الخاصة، الحق في الحياة العائلية العادية وحرية العمل، كإجراء مناسب يطبق على الأفراد الذين أصيبوا بالفيروس عن طريق عزلهم "العزل الصحي" لفصلهم عن الناس لفترة معينة، أو عن طريق "الحجر الصحي" الذي يطبق على الأفراد الذين لم يصابوا بالفيروس كإجراء احترازي ومسبق لكبح ومنع الانتشار أكثر (عبد الكريم ملياني، 2020، صفحة 205)، ويعتبر هذا التقييد ضروريا لكبح الانتشار السريع للفيروس وما يترتب عنه من تهديد لحياة الأفراد، بفعل استثنائية وخطورة الآثار الناجمة عن هذا الفيروس وكحل فعال لمنع انتشاره واحتوائه في الوقت الراهن، خاصة في ظل عدم توفر العلاج واللقاح المناسبين. (شمس الدين بشير الشريف، 2020، صفحة

(141)

لقد أثرت جائحة كوفيد-19 بشكل كبير على الجانب الصحي للأفراد وعلى المنظومة الصحية العالمية، التي أبانت عن هشاشة منقطعة النظير في مواجهة هذا الفيروس الفتاك، وما زاد الطين بلة هو عدم الوصول للقاح فعال إلى غاية كتابة هذه الأسطر، ما ساهم في فتك المزيد

من الأرواح وتوفير ميزانيات ضخمة لمواجهة، وهذا ما يبينه الجدول الموالي، حسب الإحصائيات العالمية الخاصة بالفيروس ليوم 09 سبتمبر 2020:

الجدول رقم (01): إحصائيات جائحة كوفيد-19 على مستوى العالم

عدد حالات الشفاء	عدد الوفيات	عدد الإصابات
19.972.667	905.412	27.933.233

المصدر: worldometers.info، اطلع عليه يوم: 2020/09/09

من الجدول أعلاه يتبين لنا حجم الكارثة التي ترتبت عن انتشار هذا الفيروس إذ سجلت 27.933.233 حالة إصابة به، وهذا راجع لقوة وسرعة انتشاره، وإلى نقص إمكانيات العديد من الدول لمجابهته خاصة منها الفقيرة، خاصة فيما تعلق بتوفير وسائل الوقاية المعروفة ووضعها في متناول الجميع، كالقناعات الوقائية ووسائل التطهير (للعلم، 2020).

ويتبين لنا كذلك من الجدول أعلاه تسجيل 905.412 حالة وفاة جراء الفيروس، وهذا راجع لعدم الوصول لعلاج أو لقاح فعال يسمح بمجابهته، وإصابة العديد من كبار السن، أصحاب الأمراض المزمنة وفاقد المناعة أو الذين يمتلكون مناعة ضعيفة بهذا المرض، كما يتبين لنا من الجدول أعلاه تسجيل 19.972.667 حالة شفاء، ويرجع هذا إلى اعتماد الدول على بروتوكولات علاجية "مؤقتة" مكنت من الحد من عدد الوفيات وشفاء عدد لا بأس به من المصابين.

4.1 آثار جائحة كوفيد-19 الصحية على الجزائر:

كباقي دول العالم أدت جائحة كوفيد-19 إلى تسجيل أزمة صحية في الجزائر، دفعت بالسلطات إلى اتخاذ إجراءات تقيد من الحقوق والحريات في سبيل الحفاظ على الأرواح (حسام الدين خلفي، 2020، صفحة 644)، إذ تعود كرونولوجيا الإصابات بالفيروس إلى تاريخ 25 فيفري 2020، حيث أكدت الجزائر في هذا التاريخ تسجيل أول إصابة بهذا الفيروس لدى رجل إيطالي الجنسية وصل للجزائر في 17 فيفري 2020، وقامت السلطات بعدها بترحيله إلى بلده بتاريخ 28 فيفري 2020، من مطار حاسي مسعود بولاية ورقلة في رحلة خاصة، بعد تعرضه للحجر الصحي خلال تلك الفترة (نعيم بوعموشة، 2020، صفحة 129).

سارعت الدولة الجزائرية وبعد تسجيل أول حالة إلى اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة للحد من الانتشار، بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 هـ والموافق

لـ 21 مارس سنة 2020، المتضمن تدابير الوقاية من انتشار جائحة كوفيد-19 ومكافحته، لاسيما المواد 2، 3، 5، 6 و8، حيث نصت المادة 02 منه، على تطبيق التدابير الخاصة بالوقاية على كافة التراب الوطني ولمدة 14 يوما، ويمكن رفع هذه التدابير أو تمديدتها عند الاقتضاء وحسب الأشكال نفسها، ونصت المادة 03 على تعليق نشاطات نقل الأشخاص، بينما نصت المادة 05 فقد نصت على: "تعلق في المدن الكبرى، خلال المدة المذكورة في المادة 02 أعلاه، محلات بيع المشروبات، مؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعرض، المطاعم، باستثناء تلك التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل، ويمكن أن يتم توسيع إجراءات الغلق إلى أنشطة ومدن أخرى، بقرار من الوالي المختص إقليميا"، بينما نصت المادة 06 منه على: "يوضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر، خلال المدة المنصوص عليها في المادة 02 أعلاه، 50% على الأقل، من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية"، إضافة إلى ما نصت عليه المادة 08 منه: "تمنح الأولوية في العطلة الاستثنائية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار، وكذا للأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، وأولئك الذين يعانون هشاشة صحية" (ج ج د ش، 2020، صفحة 06).

يتبين لنا من المرسوم التنفيذي المذكور أعلاه، سرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة التي اتخذتها السلطات الجزائرية للحد من انتشار جائحة كوفيد-19 من جهة، وحجم الأعباء الاقتصادية التي تكبدتها الجزائر منذ إصدار هذا المرسوم، خاصة ما تعلق بالإجراءات المتخذة في المادتين 06 و08 منه، والتي تنصان على وضع 50% من العمال والموظفين مستخدمي المؤسسات والادارات العمومية في عطلة مدفوعة الأجر، وكذا "كل" النساء الحوامل واللاتي يتكفلن بتربية أطفال صغار دون سن 14 سنة، فيما تتكفل الدولة بتعويض الأعباء المترتبة عن هذه الإجراءات من خزينة الدولة بالنسبة للمؤسسات العمومية، وحتى بالنسبة للتجار الصغار من الخواص.

إضافة إلى ذلك، قامت الجزائر بغلق الفضاء الجوي بتاريخ 19 مارس 2020 لمنع تزايد عدد حالات الإصابة القادمة من الخارج، خاصة وأن الأمر كان قد خرج عن السيطرة في بعض الدول الأوروبية التي تعرف حركية كبيرة مع الجزائر، على غرار إيطاليا، إسبانيا وفرنسا، ما دفع بالجزائر إلى إغلاق حدودها كإجراء وقائي، وبالمقابل، نجد أن هناك عدد كبير من الجزائريين عالقين في مختلف البلدان العالمية، ما دفع السلطات إلى تسطير برنامج لإجلائهم على دفعات،

وذلك بتسخير طائرات الخطوط الجوية الجزائرية وبواخر نقل المسافرين، لإجلاء الجزائريين العالقين بالخارج، وكان أولها إجلاء 40 طالبا يوم 02 فيفري 2020، عادوا من مدينة ووهان الصينية، حيث تم إخضاعهم للحجر الصحي الاحترازي لمدة 14 يوما على مستوى فندق الرئيس بالجزائر العاصمة، وأكدت مديرة الاتصال والتعاون بوزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، بأن الوزارة سخرت 308 مؤسسة فندقية عمومية وخاصة، منها 18 مؤسسة فندقية عمومية، على المستوى الوطني قابلة للاستغلال في عملية "الحجر الصحي الاحترازي" التي تدوم 14 يوما من وصول الرعايا الجزائريين، وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، إضافة إلى تسخير مؤسسات فندقية أخرى للأطعم الطبية والتي وضعت تحت تصرف الأطباء والممرضين، من أجل مرافقتهم، السهر على راحتهم وتمكينهم من القيام بعملهم على أكمل وجه (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)، ولتسهيل عملية الإجلاء والتواصل مع الرعايا الجزائريين العالقين بالخارج، قامت وزارتي الداخلية والخارجية الجزائرية بإنشاء فضاءات على موقعيها الرسميين تسمح بتسجيل الرعايا العالقين أنفسهم، طلبا للعودة لأرض الوطن، وهذا وفقا للبرنامج المسطر للإجلاء (Ministère des affaires étrangères algérien, 2020).

وحسب تصريح الناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية، فقد قامت الجزائر منذ بداية الأزمة الصحية إلى غاية 03 سبتمبر 2020، بإجلاء 30.863 مواطن جزائري، وذلك عبر 115 رحلة جوية و04 رحلات بحرية، بالإضافة إلى الرحلات البرية لإجلاء الرعايا العالقين عبر تونس، ليبيا وموريتانيا (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)، وهذا على ثلاثة مراحل سطرت شهر مارس، جويلية وشهر أوت، على أن تتواصل العملية لاحقا لإجلاء كل العالقين (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)، وأوضح الناطق الرسمي باسم مؤسسة الخطوط الجوية الجزائرية أنه تم تخصيص 06 وجهات دولية انطلاقا من الجزائر العاصمة ما بين 23 و26 جويلية 2020، لصالح الرعايا الأجانب، المقيمين والحائزين على تأشيرة دخول، العالقين بالجزائر بسبب الجائحة، لأخذهم إلى الوجهات المرجوة (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).

ومما سبق يتبين لنا حجم الأعباء المالية المترتبة عن الجائحة والتي تكبدتها الخزينة العمومية، سواء بخصوص القرارات الوقائية، غلق الأنشطة الاقتصادية وحتى عمليات الإجلاء وما صاحبها من حجر صحي احترازي عند عودة الجزائريين إلى أرض الوطن، حيث بلغ حجم

الأعباء المترتبة عن الجائحة قرابة المليار وثلاث مئة مليون دولار (بين نتائج القرارات الوقائية المتخذة وتكاليف الحجر الصحي الاحترازي) (عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية ، 2020)، فبعد تراجع حدة الفيروس في الجزائر وتراجع عدد الإصابات، قررت الدولة تخفيف الإجراءات المتعلقة بالحجر الصحي، وهذا ما تضمنه المرسوم التنفيذي رقم 20-225 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1441 والموافق لـ 8 غشت سنة 2020، المتضمن تخفيف نظام الوقاية من انتشار جائحة كوفيد-19، لا سيما ما تعلق بالمادة 04 من الفصل الثاني "أحكام تتعلق بالمساجد"، والتي تضمنت الفتح التدريجي للمساجد في ظل الاحترام والتطبيق الصارم لتدابير الوقاية من الفيروس وذلك ابتداء من تاريخ 15 أوت 2020، بعد غلقها في بداية ظهور الجائحة، إضافة إلى ذلك، ما تضمنته المادة 10 من الفصل الثالث "أحكام تتعلق بالشواطئ والراحة وفضاءات الاستجمام والترفيه وبعض الأنشطة التجارية"، المتضمنة السماح بالدخول إلى الشواطئ المرخصة والمراقبة، أماكن النزهة والراحة وفضاءات الاستجمام والترفيه، مع الامتثال لنظام المرافقة الوقائي الذي تضعه السلطات المحلية، وهذا ابتداء من تاريخ 15 أوت 2020 (ج ج د ش، 2020، الصفحات 15-16)، رغم تخفيف إجراءات الحجر الصحي في الجزائر، عرفت نسبة الإصابات الجديدة بالفيروس تراجع ملحوظ مقارنة بالشهور الماضية، التي تعدت فيها عتبة 600 حالة يوميا، فقد سجلت آخر الإحصائيات ليوم 14 سبتمبر 2020 الحالات التالية:

الجدول رقم (02): إحصائيات كوفيد-19 في الجزائر

عدد حالات الشفاء	عدد الوفيات	عدد الإصابات
34.204 (منها 167 في 24 ساعة الأخيرة)	1.620 (منها 08 في 24 ساعة الأخيرة)	48.496 (منها 242 في 24 ساعة الأخيرة)

المصدر: <http://covid19.cipalgerie.com>، اطلع عليه يوم: 2020/09/14

يتضح لنا من الجدول أعلاه وكما ذكرنا سابقا، أن عدد الإصابات وصل الذروة شهر جويلية المنصرم وهذا بتسجيل أزيد من 600 حالة إصابة جديدة يوميا، لتسجل يوم 14 سبتمبر 242 إصابة بالفيروس خلال 24 ساعة الأخيرة من بين 48.496 إصابة منذ بداية الجائحة، وهذا راجع إلى صرامة التدابير الوقائية المتخذة لمواجهة تفشي الفيروس من طرف السلطات الوصية، وكذا العمل بهذه التدابير من طرف المواطنين، إضافة إلى تسجيل 1.620 حالة وفاة منها 08

وفيات في 24 ساعة الأخيرة، وهو ما يشكل المتوسط الذي عرفتته نسبة الوفيات في الجزائر منذ بداية الجائحة، إضافة إلى تسجيل 34.204 حالة شفاء منها 167 حالة خلال 24 ساعة الأخيرة، وهذا ما يبرز فعالية البروتوكول المستعمل في الجزائر لمواجهة الجائحة.

بالإضافة إلى الانعكاسات الصحية للفيروس نجد انعكاساته الاقتصادية، حيث أنكأ أقوى وأكبر الاقتصادات العالمية بسبب الإجراءات المتخذة للحد من تفشيه وعلى رأسها الاعتماد على سياسة "الإغلاق" للعديد من القطاعات والأنشطة الاقتصادية والحيوية، ما أثر وانعكس سلباً على الاقتصاد العالمي الذي مازال لحد الآن يعاني من تداعيات هذه الأزمة، حيث سنتطرق في المحور الموالي إلى الآثار الاقتصادية للجائحة.

2. المحور الثاني: الآثار الاقتصادية التي سببتها جائحة كوفيد-19

لقد أثرت جائحة كوفيد-19 على كل اقتصادات العالم بمختلف تصنيفاتها سواء المتقدمة، الصاعدة وحتى النامية، جراء الأزمة الصحية وما صاحبها من إجراءات صارمة تبنتها الدول لكبح انتشار الفيروس، وتمثلت أساساً في فرض التباعد الاجتماعي، اتخاذ تدابير الوقائية اللازمة وغلق كل الأنشطة الاقتصادية أو ما يعرف " بالإغلاق الكبير"، وهو ما أثر سلباً على نمو الاقتصاد العالمي والمحلي على حد سواء.

وتعتبر الأزمة الاقتصادية الراهنة وعلى خلاف سابقتها مستوردة من القطاع الصحي، حيث ظهرت تجلياتها جراء الحجر والعزل وكذا الأعباء المالية الكبيرة الموجهة للرعاية الصحية ومواجهة الجائحة، ما أثر على الطلب الطاقوي الذي سجل انخفاضا بـ 10 مليون برميل يوميا، إضافة إلى تعليق الرحلات الجوية عبر العالم والذي خلف خسائر قدرت بـ 113 مليار دولار أمريكي، كما سجل انخفاض للطلب الصيني على المواد الأولية وخاصة منها الفولاذ في نفس الفترة بحكم استيرادها ما قدره 50% من الإنتاج العالمي، كلف كلا من روسيا، تركيا وكوريا الجنوبية أضرارا اقتصادية جسيمة كونها المورد الأساسي لهذه المادة. (معمر بونوار، 2020، صفحة 231)

واعتبرت إدارة البحوث بصندوق النقد الدولي الأزمة الاقتصادية الراهنة أكبر أزمة عالمية بعد أزمة "الكساد الكبير" سنة 1929، لأن الركود أصاب كلا من الاقتصادات المتقدمة، اقتصادات

الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية على حد سواء، فمن المتوقع أن تسجل الاقتصادات المتقدمة ما نسبته (-6.1%) خلال سنة 2020، واقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية ما نسبته (-1.0%) خلال سنة 2020 و(-2.2%) خلال سنة 2021 إذا استثنيت الصين، إضافة إلى انكماش متوسط دخل الفرد في 170 دولة عبر العالم، كما توقع تقرير آفاق الاقتصاد العالمي 2020 أن تتراجع نسبة النمو الاقتصادي العالمي إلى نسبة (-3%) سنة 2020. (أحمد فايز الهرش، 2020، صفحة 237)

1.2 آثار جائحة كوفيد-19 الاقتصادية:

لقد كانت لجائحة كوفيد-19 آثار وخيمة على الاقتصاد العالمي وتجلت في الخسائر الكبيرة المسجلة، والتي كان أبرزها:

1.1.2 سوق النفط:

تميز هذا السوق بتقلبات عالية في الأسعار منذ سنة 2015، حيث انخفض سعر برميل النفط بـ 60 دولارا بين شهر جانفي 2015 وشهر أفريل 2020، ويرجع هذا التناقص المتتالي لسعر برميل النفط إلى درجة عدم اليقين الذي يسود الجانب الاقتصادي والجيوسياسي (صعود النفط الغير التقليدي، الركود الاقتصادي الذي تفاقم بسبب جائحة كوفيد-19 واستمرار اتفاقية أوبك+). (Hichem benamirouche, 2020, p. 30)

والجدير بالذكر أن الركود الاقتصادي العالمي أدى إلى تخفيض الطلب على النفط، مما دفع بأسعار هذا الأخير إلى الانهيار، تزامنا وفشل مفاوضات أوبك بتخفيض الإنتاج بداية شهر مارس 2020، إذ تم اقتراح خفض الإنتاج بـ 1.5 مليون برميل يوميا في الربع الثاني من سنة 2020، منها مليون برميل من إنتاج أعضاء أوبك، ونصف مليون برميل من الدول الغير أعضاء في المنظمة وعلى رأسهم روسيا، إلا أن الرفض الروسي للاقتراح دفع بالسعودية، أكبر مصدر للنفط بالعالم، لرفع الإنتاج إلى 12.3 مليون برميل يوميا، ما يمثل طاقتها الإنتاجية القصوى، إلى جانب إعلانها خصومات غير مسبقة وصلت إلى 20% في الأسواق الرئيسية، فكانت النتيجة هبوطا فوريا في الأسعار وصل لنسبة 30%، حيث وصل خام غرب تكساس الوسيط القياسي إلى مستوى منخفض بلغ 22.39 دولارا للبرميل في جلسة منتصف يوم 20 مارس 2020، أي أقل من نصف السعر في بداية الشهر. (ندير طروبا، 2020، صفحة 16)

2.1.2 قطاع النقل الجوي:

لقد عانى هذا القطاع كثيرا من تبعات الجائحة بحكم منع حركة الطيران من وإلى مختلف الوجهات المحلية والدولية، بحكم اتخاذ تدابير الوقاية والتباعد الاجتماعي للحد من انتشار الفيروس في أرجاء المعمورة، إلا في حالات نادرة يعتمد فيها على هذه الوسيلة لإجلاء الرعايا العالقين بالخارج، ما زاد من حجم الأعباء المترتبة عن التنقل للقيام بكذا مهام.

وعلى مستوى توقعات أداء هذا القطاع لسنة 2020، فقد بنت المنظمة العالمية للطيران المدني الدولي الآثار المحتملة للجائحة على ثلاثة فرضيات هي:

✓ الفرضية الأولى "مسار التعافي": ويعني ذلك أن العالم سيشهد فترة قصيرة من الانكماش يتبعها انتعاش سريع نهاية شهر ماي 2020، والتي تعتبر الفرضية الأكثر تفاؤلا. (وهو ما لم يحدث).

✓ الفرضية الثانية "مسار التعافي التدريجي": ويعني ذلك أن العالم سيشهد فترة طويلة نوعا ما من تأثير الجائحة على الاقتصاد العالمي، والذي قد يتعافى منها في الربع الثالث من سنة 2020. (وهو ما لم يحدث).

✓ الفرضية الثالثة: وهي الفرضية الأكثر تشاؤما، والمبنية على طول مدة الركود الاقتصادي التي قد تتجاوز السنة، وبناء على الفرضيات السابقة، تتوقع المنظمة ما يلي:

- تراجع الحركة الجوية للركاب بنسبة 39% بالنسبة للفرضية الأولى وبنسبة 72% اعتمادا على الفرضية الثالثة؛

- انخفاض عدد المسافرين جوا بمقدار 872 مليون مسافر بالنسبة للفرضية الأولى وبمقدار 1540 مليون مسافر اعتمادا على الفرضية الثالثة؛

- انخفاض عائدات النقل الجوي للمسافرين بمقدار 153 مليار دولار اعتمادا على الفرضية الأولى وبمقدار 273 مليار دولار اعتمادا على الفرضية الثالثة (Othmane touat, 2020, p. 752).

3.1.2 ارتفاع أسعار الذهب:

أدت حالة الهلع بالأسواق وسواد حالة من عدم اليقين إلى ارتفاع أسعار الذهب لمستويات غير مسبقة نتيجة زيادة الطلب على هذه المادة، ويعود ذلك إلى حالة عدم الثقة بالعملات والخشية من انخفاضها أو انهيارها، مع امتداد الأزمة وتعاضمها إضافة إلى رغبة الناس الاحتفاظ بقيمة مدخراتهم، حيث يلجأ الناس إلى شراء الذهب عادة في أجواء عدم اليقين وعدم الاستقرار كمخزن ثابت نسبي للقيم وملاذ آمن عند الأزمات عكس العملات الورقية، التي سرعان ما تتأثر بالأحداث السياسية، الاقتصادية والاضطرابات التي تمر بها المجتمعات، ما دفع بالمستثمرين حول العالم إلى شراء المزيد من الأصول الذهبية، ليسجل سعر الذهب منتصف شهر أبريل أعلى مستوى له منذ 7 سنوات، بسبب مخاوف تبعات الجائحة المدمرة على الاقتصاد العالمي (أحمد فايز الهرش، 2020، صفحة 122).

4.1.2 تعطل سوق العمل واليد العاملة:

أشارت رئيسة صندوق النقد الدولي أن حوالي 125 مليون شخص فقدوا مناصبهم نتيجة إغلاق المؤسسات أو تقليص اليد العاملة بعد تراجع نسب الطلب عالميا على السلع والخدمات، وفي تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية وضعت فيه سيناريون إثنين للآثار التي قد تترتب عن الجائحة فيما تعلق بفقدان مناصب العمل في العالم، وأوضحت أن عدد فقدان مناصب العمل قد يصل إلى 5.3 مليون منصب وفق السيناريو المتفائل، وإلى 24.7 مليون منصب حسب السيناريو المتشائم (زكريا وهبي، 2020، صفحة 52).

5.1.2 قطاع السياحة:

يعتبر القطاع السياحي أحد أكثر القطاعات تضررا من تفشي جائحة كوفيد-19، وظهرت آثار ذلك على كل من الطلب والعرض على السفر، لاسيما في الصين، باعتبارها أكبر سوق مصدر لعدد السياح في العالم ومن حيث الإنفاق، بمقدار "خمس الإنفاق السياحي الدولي سنة 2018" وبقيمة إنفاق قدرت بـ 277 مليار دولار، تليها الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة إنفاق قدرت بـ 144 مليار دولار سنة 2018، ثم تليها فرنسا بقيمة إنفاق قدرت بـ 48 مليار دولار سنة 2018، تليها روسيا بقيمة إنفاق قدرت بـ 35 مليار دولار سنة 2018، فإيطاليا بقيمة إنفاق قدرت بـ 30 مليار دولار في نفس السنة (عبد القادر قادري، 2020، صفحة 35)، إضافة

إلى غيرها من المقاصد الآسيوية والأوروبية الأخرى التي عرفت تضررا كبيرا جدا من الجائحة، وقد أدت القيود المفروضة على السفر إلى إلغاء الرحلات أو الحد من تواترها، وإلى انخفاض كبير في العروض السياحية "المحلية والدولية" مقابل استمرار التراجع على الطلب، وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن ينخفض عدد السياح في العالم سنة 2020 ما بين 1% و 3%، بدلا من نمو يتراوح بين 3% و 4% كما كان متوقعا أوائل جانفي من نفس السنة، ما سيؤدي لخسارة القطاع لحوالي 30 و 50 مليار دولار حسب التوقعات (عبد العزيز ماضي، 2020، صفحة 52)، إضافة إلى كل ما سبق، فقد خلفت فترة جائحة كوفيد-19 عدة آثار ألقت بضلالها على الجانب الاقتصادي وعلى حياة الفرد على حد سواء، نذكر منها:

- شهد العالم ندرة كبيرة جدا وحادة في وسائل الوقاية ومواد التعقيم نظرا لتزايد عدد الإصابات الرهيب مقابل عجز المصانع المختصة مواكبة الطلب المتزايد عليها، باستثناء الصين التي تحكمت بالفيروس قبل كل دول العالم، بحكم أنها أول دولة واجهته إضافة إلى قوة اقتصادها القادر على مواجهة كبرى الطلبات وفي وقت وجيز؛
- ندرة في المواد الغذائية جراء الطلب الرهيب والمتزايد عليها في ظرف قياسي؛
- زيادة المضاربة جراء النقص الكبير في بعض المواد كثيرة الاستهلاك؛
- غلق كل الأنشطة التجارية، المنتزهات ومراكز التسوق، ما أثر سلبا على الأفراد من جهة وعلى خزانة الدول من جهة أخرى؛
- ولدت الجائحة نوعا من الضغط النفسي الرهيب جراء فترة الحجر المنزلي والذي وصل في بعض الأوقات إلى 15 ساعة كاملة، ورغم كل الآثار الاقتصادية السلبية التي خلفتها الجائحة، إلا أن هناك مجالات اقتصادية أخرى انتعش الطلب عليها جرائها، نذكر منها:
- ✓ **مجال البحث العلمي:** حيث عرف هذا المجال تشجيعا ودعما كبيرين من الدول، تجسدا في الدعم الكبير المقدم لمخابر كبرى الشركات العالمية الرائدة في المجال وكذا كبرى الجامعات، وهذا بتقديم ميزانيات ضخمة لها لتمكينها من إيجاد لقاح فعال لهذا الفيروس.
- ✓ **مجال الابتكار:** انتعش هذا المجال كثيرا جراء الجائحة، وكثر الطلب في هذه المرحلة على ابتكار وصنع الأجهزة الطبية، خاصة منها أجهزة التنفس، والتي تستعمل أساسا في إسعاف الأشخاص المصابين بالفيروس والذين وصلوا لحالة حرجية.

✓ **مجال الصناعات الصيدلانية:** ارتفع الطلب كثيرا على هذا النوع من الصناعات، ونخص بالذكر مواد الوقاية من الفيروس والأدوية المستعملة في البروتوكولات المعتمدة لعلاج الفيروس، لندرتها والتزايد الكبير عليها جراء الانتشار الرهيب للفيروس بين البشر على مستوى العالم.

✓ **مجال التجارة الإلكترونية:** عرف هذا المجال قفزة نوعية من خلال زيادة الطلب عليه، جراء غلق معظم الأنشطة التجارية، اعتماد سياسة التباعد الاجتماعي وللوقاية من الفيروس.

ومما سبق يمكن القول بأن الجائحة أثرت سلبا على الاقتصاد العالمي، كما ساهمت في إنعاش الطلب على بعض المجالات الأخرى، فكما تطرقنا فيما سبق لآثار جائحة كوفيد-19 على مختلف القطاعات الاقتصادية ومختلف المجالات، سنتطرق فيما يلي إلى آثارها الاقتصادية على الجزائر.

بعدما تطرقنا سابقا للآثار الاقتصادية المترتبة عن جائحة كوفيد-19، سنتطرق في المحور الموالي لدراسة الأعباء المالية الإضافية التي ترتبت عن الحجر الصحي الاحترازي على مستوى الفنادق الجزائرية، فندق مازافران كعينة.

3. المحور الثالث: الأعباء المالية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي بفندق مازافران.

بعدما تطرقنا سابقا للإحصائيات المتعلقة بعملية إجلاء الجزائريين العالقين بالخارج جراء جائحة كوفيد-19، سنتطرق في شق دراستنا التطبيقي إلى الإحصائيات المتعلقة بالفندق قيد الدراسة، الإجراءات الوقائية المتخذة ضمن البروتوكول الصحي وكذا الأعباء المالية الإضافية المترتبة عن عملية الحجر الصحي الاحترازي.

1.3 لمحة عن فندق مازافران:

ينتمي فندق مازافران إلى مجمع "فندقة، سياحة وحمامات معدنية" "Groupe HTT"، ذو طابع عمومي اقتصادي، والذي كان يعرف فيما مضى "بمؤسسة تسيير المساهمات السياحية والفندقية SGP Gestour"، قبل الاجتماع العام لأعضاء مجلس الإدارة بتاريخ 20 ديسمبر 2015، وتطبيقا لقرار مجلس استثمارات الدولة رقم: 2015/03/28/144/03، المتضمن

تحويل هذه المؤسسة إلى مجمع "فندق، سياحة وحمامات معدنية"، مع الإبقاء على الطابع العمومي الاقتصادي للمجمع، والذي يضم:

- ✓ 15 فرعا للتسيير السياحي وفرعين للتسيير الفندقي، كما يحتوي بالمجل على:
- ✓ 08 فنادق أعمال "5 نجوم"، 12 فندقا ومركبا سياحيا، 12 فندقا ذو طابع حضري، 03 مراكز سياحية، 12 فندقا ذو طابع صحراوي، 04 مراكز جبلية، 08 حمامات للمعالجة بالمياه المعدنية، مركز المعالجة بمياه البحر بسيدي فرج ومركز للراحة النفسية.
- (Groupe HTT, 2020)

لقد سخر المجمع 08 فنادق لعملية الحجر الصحي الاحترازي، منها فندق مازافران قيد الدراسة، الذي شيد سنوات السبعينيات من القرن الماضي على يد المهندس المعماري الفرنسي " Pouillon "، والذي أعيد تحديثه السنة الماضية، ويعتبر فندق مازافران أحد أكبر الفنادق التابعة للمجمع وأكبر الفنادق والمراكز المكلفة بعملية الحجر الصحي على المستوى الوطني، من حيث طاقة الاستيعاب والمقدرة بـ 922 شخصا، حيث يحتوي على 446 غرفة وجناح، مقسمة كالآتي:

- ✓ 392 غرفة: " 138 غرفة فردية و 254 غرفة ثنائية؛
- ✓ 54 جناح: " 39 جناحا صغيرا، 14 جناحا متوسطا إضافة إلى جناح كبير يسمى "جناح مازافران"؛

إضافة إلى ما سبق، يحتوي الفندق أيضا على 04 مطاعم و 05 قاعات اجتماع، لذا اعتبر هذا الفندق، أكبر فندق من حيث استيعاب الجزائريين العالقين بالخارجين، والخاضعين للحجر الصحي الاحترازي، حيث استقبل منذ بداية عملية الإجراء 08 مجموعات، موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (03): الأفواج الخاضعة للحجر الصحي الاحترازي بفندق مازافران

الرقم	التاريخ	الوجهة القادمين منها	العدد
01	2020/07/26	مرسيليا (فرنسا)	275
02	2020/08/06	باريس (فرنسا)	250
03	2020/08/07	واشنطن (الولايات المتحدة الأمريكية)	230

04	2020/08/26	من مختلف أنحاء العالم	270
05	2020/08/28	فرنسا وإسبانيا	250
06	2020/08/30	إيطاليا	220
07	2020/09/05	من مختلف أنحاء العالم	250
08	2020/09/11	من مختلف أنحاء العالم	250
المجموع			1995

Source: Cellule corona covid-19 hotel mazafran

من الجدول أعلاه يتبين لنا عدد الجزائريين الذين تم إخضاعهم للحجر الصحي الاحترازي بفندق مازافران حين عودتهم لأرض الوطن، حيث بلغ عددهم الإجمالي 1995 جزائري تم إجلاؤهم على ثماني دفعات ابتداء من تاريخ 26 جويلية 2020 إلى غاية 11 سبتمبر 2020، وهذا ضمن بروتوكول صحي وعناية صحية من طرف طاقم طبي يضم أطباء من مختلف التخصصات إضافة إلى الطاقم الشبه طبي، وأعاون الأمن من مختلف الأسلاك المشتركة، الذين تم تسخيرهم لراحة الوافدين على الفندق.

والملاحظ هنا أن الجزائريين الذين أجلوا من فرنسا أخذوا حصة الأسد، بحكم العدد الكبير للجالية هناك، يليها الوافدون من واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، لتليها إيطاليا، إسبانيا ثم الجزائريين الوافدين من مختلف أنحاء العالم، والملاحظ أيضا أن عملية الإجراء لم تقتصر على قارة أوروبا وحدها، بل تعدتها لتصل قارة أمريكا والعديد من البلدان عبر مختلف دول العالم، ومن هنا يتبين لنا حجم المجهودات التي بذلتها الجزائر لإجراء رعاياها العالقين على مستوى أنحاء العالم والتي تبقى متواصلة.

2.3 المعايير الوقائية المتخذة أثناء فترة الحجر الصحي الاحترازي:

من بين المعايير الصحية المتخذة على مستوى الفنادق المكلفة بالحجر الصحي الاحترازي، بناء على توصيات اللجنة العلمية المكلفة بمتابعة الجائحة وكذا وزارة السياحة والصناعات التقليدية والعمل العائلي، نجد:

- بالنسبة لمعايير الاستقبال:

✓ تشكيل خلية أزمة مكلفة بمراقبة مدى تطبيق التوصيات الصحية على مستوى الفنادق؛

✓ التقليل قدر الإمكان من فترة انتظار النزلاء سواء أثناء القدوم أو الذهاب؛

✓ تكليف أعوان الاستقبال بقياس درجة حرارة الوافدين وتوفير كل مستلزمات الوقاية والتطهير؛

✓ إجبارية التباعد بين الأفراد لمتر واحد على أقل تقدير؛

✓ تخصيص مساحة لتعقيم الأمتعة قبل الصعود للغرف؛

✓ وضع مخطط لتسهيل عملية تنقل الأشخاص وفق المعايير الصحية المعتمدة؛

✓ القيام بتعقيم الأروقة والسلالم وكل الأماكن التي تكثر فيها الحركة بصفة دورية؛

✓ التقليل قدر الإمكان من استعمال المصاعد مع تطهيرها على الأقل كل ساعة.

- بالنسبة لمعايير التنظيف:

✓ استعمال القناع الواقي إجباريا بالنسبة لعمال التنظيف؛

✓ التقيد الصارم بإجراءات الوقاية، النظافة والتعقيم؛

✓ تهوية الغرف قبل البدء بعملية التنظيف وتهويتها 20 دقيقة على الأقل خلال عملية

التنظيف، مع الحرص على التعقيم الجيد لها؛

✓ منع استعمال المكيفات والمراوح.

- بالنسبة لمعايير الإطعام:

✓ إجبارية التباعد الجسدي أثناء عملية الإطعام؛

✓ تحبيذ خدمة نقل الطعام للغرف أو على مستوى المساحات المفتوحة؛

✓ تكثيف وسائل التعقيم عند عملية رفع الأواني وغسلها؛

✓ احترام مسافة مترين كتباعد بين الطاولات عند عملية الإطعام؛

✓ إرساء قواعد النظافة والتعامل الجيد من قبل الأعوان المكلفين بعملية الإطعام؛

✓ توفير صناديق مخصصة لتجميع الأقنعة، القفازات والمناديل.

- بالنسبة لمعايير التوعية:

✓ تحسيس النزلاء بخطورة الفيروس وهذا عن طريق التنبيه والإكثار من ملصقات التوعية؛

✓ إجبارية استعمال القناع الواقي ومحلول التعقيم؛

✓ الإكثار من وسائل التعقيم في كل مكان وخاصة الأماكن التي تكثر فيها الحركة؛

✓ إخطار النزلاء بكل تحديث يمس المعايير المتخذة للوقاية من الفيروس؛

✓ تحديد مسارات الدخول والخروج للمطاعم والحمامات قصد تفادي الاكتظاظ.

- بالنسبة لمعايير التغطية الصحية والرعاية:

- ✓ وجوب تسخير الأطباء، الأعوان الشبه طبيين وعمال التنظيف، من قبل وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات على مدار الساعة؛
- ✓ العمل على التوعية الدائمة للموظفين مع الحرص على اليقظة الشديدة؛
- ✓ التأكد من الصحة الجيدة للموظفين وقدرتهم على العمل يوميا قبل التحاقهم بمناصب عملهم؛
- ✓ إخطار الموظفين بعدم الالتحاق بمناصب عملهم في حالة إحساسهم بأحد أعراض المرض.

إضافة إلى ما سبق، أمرت الفنادق بغلق قاعات الرياضة مع المواظبة على التعقيم الدائم للعتاد الرياضي، إضافة إلى التقليل قدر الإمكان من استعمال المسابح والشواطئ التابعة لهذه الفنادق مع فرض إجراءات الوقاية الصارمة إذا تلزم الأمر. (Cellule corona (covid-19) hotel mazafran, 2020, pp. 11-16)

3.3 الأعباء المالية المترتبة عن جائحة كوفيد-19 الخاصة بفندق مازافران:

لقد تكبد مجمع " فندقة، سياحة وحمامات معدنية" كغيره من المؤسسات السياحية الأخرى خسائر كبيرة جراء تداعيات الجائحة والتي قدرت بـ 2.7 مليار دينار جزائري شهريا منذ تفشي الفيروس (وزير المالية الجزائري، 2020)، منها فندق مازافران، وتم على هذا الأساس تقييم هذه الخسائر مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية خاصة فترة العطل التي تعرف طلبا كبيرا على المنتجات السياحية، حيث تجلت آثار الجائحة هذه السنة في الانعدام الكلي للطلب على المنتجات الخاصة بالمجمع وباقي المؤسسات السياحية، ويرجع هذا إلى سياسة الغلق الكلي التي انتهجتها السلطات الجزائرية، لاسيما منها غلق المؤسسات الفندقية، وما زاد من صعوبة الأمر، الأعباء المالية المترتبة عن دفع رواتب العمال ممن هم في الخدمة أو حتى من هم "في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر"، وهذا طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 هـ الموافق لـ 21 مارس سنة 2020، لاسيما المادتين 06 و08 منه.

لقد قدرت إدارة الفندق حجم الأعباء المالية المترتبة عن عملية الحجر الصحي الاحترازي بأكثر من 9 ملايين دينار، دون احتساب ثمن الغرف، أجرة الموظفين والأعباء المالية الأخرى

"كالكهرباء والغاز، الماء والهاتف" وباقي الأعباء التي تدفع كل ثلاثة أشهر والتي يصعب تقديرها بحكم استعمالها اليومي حتى من طرف عمال الفندق، والتي تكفلت وزارة السياحة والصناعات التقليدية بتعويضها للمؤسسات الفندقية العامة والخاصة على حد سواء، بينما تكفلت وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات بتحمل أعباء الأطقم الطبية والشبه الطبية الساهرة على راحة الوافدين.

كما تعهدت الدولة الجزائرية بتحمل الخزينة العمومية للأعباء المالية المترتبة عن الجائحة وكذا التدابير المتخذة للحد منها، والتي مست مختلف القطاعات الاقتصادية.

الخلاصة:

أبانت جائحة كوفيد-19 عن النقائص التي تشوب المنظومة الصحية العالمية ومدى هشاشتها، وكذا ضعف المنظومة الاقتصادية، فقد أفضت الجائحة إلى حصد العديد من الأرواح كما أثرت سلبا على العديد من الأنشطة الاقتصادية، ما دفع المؤسسات إما لتقليص عدد العمال أو إحالتهم على البطالة، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ كشفت جائحة كوفيد-19 عن اختلالات كبيرة في المنظومة الصحية والاقتصادية في العديد من دول العالم؛

✓ أدى انتشار جائحة كوفيد-19 إلى تبني معظم دول العالم تدابير احترازية تسهم في الحد من تفشي الجائحة، نظرا لانتشارها المتسارع وفي ظل الأزمة الصحية العالمية التي خلفتها، والتي أدت إلى حصد العديد من الأرواح، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى؛

✓ أسهمت جائحة كوفيد-19 في انهيار أسعار النفط التي تعتبر المورد الرئيسي للعديد من الدول وفي تضرر العديد من الأنشطة الاقتصادية الأخرى؛ ما خلف ارتفاع في نسب البطالة نتيجة التسريح الذي تزامن وانخفاض الطلب على المنتجات والخدمات؛

✓ دفعت جائحة كوفيد-19 الدول إلى فرض الحجر الصحي على مواطنيها تجنباً لزيادة انتشار الجائحة، وغلق العديد من المحلات، المراكز التجارية، أماكن الترفيه وكل المرافق التي تسهم في تجمع عدد كبير من الأشخاص، ما خلف خسائر اقتصادية كبيرة مازالت تبعاتها إلى يومنا هذا، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

- ✓ ساهمت جائحة كوفيد-19 في إنعاش الصناعات الصيدلانية والشبه الصيدلانية إضافة إلى التجارة الإلكترونية، وكذا تشجيع مجال البحث العلمي والابتكار؛
- ✓ قامت الجزائر بغلق حدودها تجنباً لتسجيل عدد أكبر من الإصابات وتغاديا لحدوث موجات أخرى من الجائحة تزيد من تأزم الحالة الصحية، ما مكنها من التحكم الجيد في الوضع مقارنة بدول أوروبا الغربية القريبة منها؛
- ✓ قامت الجزائر بإجلاء رعاياها العالقين بالخارج جراء غلق الحدود، وسخرت في هذا الشأن العديد من المؤسسات الفندقية العامة وحتى الخاصة لاستقبالهم ووضعهم في الحجر الصحي، كإجراء احترازي يمكن من تحديد ما إذا كان هناك حالات مصابة ضمن الرعايا الذين تم إجلاؤهم، ما خلف أعباء مالية إضافية ترتبت عن هذا الحجر، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة؛

- ✓ يعتبر فندق مازافران "قيد الدراسة" أحد أكبر الفنادق المكلفة بعملية الحجر الصحي الاحترازي على المستوى الوطني؛
- ✓ نظراً لغلق كل المرافق والمؤسسات السياحية أثناء الجائحة والتي أسهمت في الإضرار بهذه المؤسسات والمرافق، ومع تسخير السلطات الجزائرية للعديد من المؤسسات الفندقية للحجر الصحي الاحترازي، الذي ترتب عنه تسجيل أعباء مالية، قررت بعدها الوزارة الوصية تحملها ودفعها لهذه المؤسسات، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الرابعة.

التوصيات: ومن خلال ما سبق يمكننا الخروج بالتوصيات التالية:

- ✓ ضرورة إعادة النظر في كل المنظومات الصحية حول العالم، لإعطائها القابلية لمواجهة أي طارئ صحي، مع ضرورة دعم وتشجيع البحث العلمي، باعتباره أساس تقدم الأمم والملاذ الآمن لمواجهة أي طارئ؛
- ✓ يجب على دول العالم تكثيف الجهود للمساهمة في تعافي الاقتصاد العالمي من آثار جائحة كوفيد-19، لما لها من تأثير مباشر على استقرار الدول خاصة الفقيرة منها؛
- ✓ يجب على الجزائر الاستثمار في المجال الصحي أكثر من أي وقت مضى، خاصة ما تعلق بالمستشفيات وتكوين الكادر البشري المؤهل، إضافة إلى توفير كل مستلزمات العلاج؛

- ✓ يجب على الجزائر الإسراع في تنويع مداخلها اقتصادها والخروج من التبعية للمحروقات، خاصة لما تعرفه أسعار هذا القطاع من انخفاض وعدم استقرار خاصة في السنوات الأخيرة، ومن أجل تنويع مداخل الخزينة؛
- ✓ يجب على الجزائر الاستثمار أكثر في تطوير قطاعها السياحي خاصة ما تعلق بالبنى التحتية، وتشجيع الخواص للاستثمار في القطاع، لما تعرفه الخزينة العمومية من عجز في السنوات الماضية مقابل حتمية تطوير هذا القطاع الحساس؛
- ✓ يجب على وزارة السياحة والصناعات التقليدية وكذا مختلف الشركاء الاقتصاديين، الاستثمار في الفترة الحالية التي تتسم بغلق الحدود، لبعث وتنشيط السياحة المحلية التي انتعشت قليلا بعد تخفيف الإجراءات المتخذة لمواجهة الجائحة؛

قائمة المراجع:

- Cellule corona (covid-19) hotel mazafran. (2020). Protocole sanitaire anti covid-19.
- Centre international de presse. (2020). *Covid19 en Algerie*. Récupéré sur Consulté le: 14/07, 2020, sur le lien: <http://covid19.cipalgerie.com>
- Groupe HTT. (2020). *Présentation du groupe*, Consulté le: 10/09, 2020, sur le lien: <http://groupe-htt.com/>.
- Hichem benamirouche, N. (2020). Alliances et conflits sur le marché mondial du pétrole post-covid 19 : quel positionnement pour l'Algérie ? *les cahiers du cread*, 36(03).
- Ministère des affaires étrangères algérien. (2020). *Information et presse*. Consulté le: 15/08, 2020, sur le lien: http://www.mae.gov.dz/news_article/6304.aspx
- Othmane touat, b. (2020). The impacts of the corona virus crisis on the civil aviation: the legal response of the economic effects. *Annals of Algiers university 1*, 34(03, n° special: the law and the covid-19 pandemic).
- william pardoe & autres. (2020). *covid-19 caractéristiques épidémiologiques et cliniques*. Consulté le: 13/08, 2020, sur le lien: <https://www.inspq.qc.ca/sites/default/files/covid/2901-caracteristiques-epidemiologiques-cliniques.pdf>
- worldometers.info. (2020). *Statistiques mondiale du corona virus (covid-19)*, Consulté le: 09/09, 2020, sur le site: worldometers.info.
- أحمد فايز الهرش. (2020). أزمة الإغلاق الكبير: الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-19. مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، 02(02، عدد خاص).

- د. عادل أمين مهمل
الآثار الصحية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 والأعباء المالية المترتبة عن الحجر الصحي الاحترازي بالجزائر-فندق مازافران نموذجا-
- أحمد فايز الهرش. (2020). أزمة فيروس كورونا: العولمة ودور جديد للدولة اقتصاديا. *مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة*، 03(02).
- ج ج د ش. (2020). المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب عام 1441 هـ والموافق لـ 21 مارس سنة 2020. *الجريدة الرسمية*، العدد 15.
- ج ج د ش. (2020). المرسوم التنفيذي رقم 20-225 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1441 هـ والموافق لـ 08 غشت سنة 2020. *الجريدة الرسمية*، العدد 46.
- حكيم بن جروة عبد العزيز ماضي. (2020). نحو تفعيل السياحة الافتراضية لتنشيط الوجهات السياحية في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19: مع الإشارة لحالة الجزائر. *مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد*، 02(02، عدد خاص).
- زكريا وهبي. (2020). متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا كوفيد-19. *مجلة مدارات سياسية*، 03(03، عدد خاص).
- سفيان سولم. (2020). التأمين ضد جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19). *مجلة حوليات جامعة الجزائر 1*، 34(03، عدد خاص).
- سميحة لعقابي شمس الدين بشير الشريف. (2020). جائحة كوفيد-19... مصالحة الحقوق والحريات الأساسية مع النظام العام الصحي. *مجلة حوليات الجزائر 1*، 34(03، عدد خاص).
- عبد الرحمان خلفي حسام الدين خلفي. (2020). التكيف الجزائري لانتهاك تدابير الوقاية من كوفيد 19 ومكافحته (دراسة على ضوء القانون رقم 06-20 المؤرخ في 28 أبريل سنة 2020 المعدل والمتمم لقانون العقوبات). *مجلة حوليات الجزائر 1*، 34(03، عدد خاص).
- عبد القادر قادري. (2020). السياحة الدولية كأبرز قطاعات الأمن الاقتصادي العالمي تأثرا بتداعيات كوفيد-19. *مجلة مدارات سياسية*، 03(03، عدد خاص).
- عبد المجيد تون رئيس الجمهورية الجزائرية . (2020). إحصائيات حول الأعباء المالية المترتبة عن جائحة كورونا(كوفيد-19). اطلع عليه يوم 22 سبتمبر 2020، على الموقع: ENT.V.DZ.
- علوش نعيمة سليمة بلال. (2020). الترخيص الإلزامي للمنفعة العامة على براءات الاختراع في مواجهة تداعيات جائحة كوفيد-19. *مجلة حوليات جامعة الجزائر 1*، 34(03، عدد خاص).
- فارس بن حمامة، آمال أعراب لحسن روان. (2020). أثر جائحة كوفيد 19 على عقود السياحة ومقتضيات تطبيق القانون المتعلق بالأخطار الكبرى. *مجلة حوليات جامعة الجزائر 1*، 34(03، عدد خاص).
- للعلم. (2020). الإنتاج المحلي ... حلا لأزمة نقص المعدات الأساسية لمكافحة الجائحة، اطلع عليه يوم 27 جوان 2020، على الرابط: <https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/help->

developing-countries-to-manufacture-their-own-medical-equipment-to-solve-
/supply-shortages

محمد منصوري منال بوكورو. (2020). دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

مجلة حوليات جامعة الجزائر 1، 34 (عدد خاص، 03).

مصطفى مجادي عبد الكريم ملياني. (2020). إستراتيجية الضغوط النفسية للحجر الصحي لمواجهة كوفيد-19

لدى عينة من أساتذة التعليم العالي العائدين من خارج الوطن "دراسة استكشافية". مجلة التمكين

الاجتماعي، 02 (02).

معمر بونوار. (2020). التداعيات الاقتصادية للجائحة كوفيد 19. مجلة التمكين الاجتماعي، 03 (02).

ندير طروبا. (2020). فيروس كورونا: تأزم الوضع الاقتصادي العربي وخيارات المواجهة. مجلة مدارات سياسية،

03 (03، عدد خاص).

نعيم بوعموشة. (2020). فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر "دراسة تحليلية". مجلة التمكين الاجتماعي،

02 (02).

وزير المالية الجزائري. (2020). الخسائر المالية المسجلة على مستوى المؤسسات السياحية جراء جائحة كورونا

(كوفيد-19). اطلع عليه يوم: 19 جويلية 2020، على الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=CH77QXvP1Qg>

وكالة الأنباء الجزائرية. (2020). إجماع أزيد من 29 ألف جزائري عالقين بالخارج منذ شهر مارس، اطلع عليه

يوم 17 أوت 2020، على الرابط التالي: <http://www.aps.dz/ar/algerie/91082-19-29>

وكالة الأنباء الجزائرية. (2020). الرحلات المخصصة لإجلاء الجزائريين ستوجه أيضا لنقل الرعايا الأجانب

العالقين في الجزائر، اطلع عليه يوم 25 جويلية 2020، على الرابط التالي:

<http://www.aps.dz/ar/algerie/90010-2020-07-23-17-09-52>

وكالة الأنباء الجزائرية. (2020). توفير 208 مؤسسة فندقية لاستغلالها في عملية الحجر الصحي. اطلع عليه

يوم 29 جويلية 2020، على الرابط التالي: www.aps.dz/ar/economie/90174-19-308

وكالة الأنباء الجزائرية. (2020). وصول 302 رعية جزائرية تم إجلاؤها من فرنسا اليوم، اطلع عليه يوم 07

سبتمبر 2020، على الرابط التالي: <http://www.aps.dz/ar/algerie/91825-302>

ويكيبيديا. (2020). حمض نووي ريبوزي منقوص الأكسجين، اطلع عليه يوم 21 أوت 2020، على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%B6_%D9%86%D9%88%D9%8

[8%D9%8A_%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%B2%D9%8A_%D9%85%D9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%B6_%D9%86%D9%88%D9%8)

[%86%D9%82%D9%88%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%B3%D](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%B6_%D9%86%D9%88%D9%8)

[8%AC%D9%8A%D9%86](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%B6_%D9%86%D9%88%D9%8)